

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندي عن التوزي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان لرجل من مَقَاول حمير ابنان يقال لأحدهما عمرو وللآخر ربيعة وكانا قد بَرَعَا في الأدب والعلم فلما بلغ الشيخ أقصى عمره وأَشْفَى على الفناء دعاهما لِيَبْلُوا عقولَهما ويعرف مبلغَ علمهما .

فلما حضرا قال لغمرو - وكان الأكبر أخبرني عن أحبِّ الرجال إليك وأكرمهم عليك .

قال : السيّد الجواد القليل الأنّداد الماجد الأجداد الراسي الأوتاد الرفيع العماد العظيم الرّماد الكثير الحُساد الباسل الذوّاد الصادر الورّاد .

قال : ما تقول يا ربيعة قال : ما أَحَسَّنَ مَا وَصَفَ ! وغيره أحبُّ إليّ منه .

قال : ومَنْ يكون بعد هذا قال : السيّد الكريم المانع للحريم المفضّال الحلّيم القمّقام الزّعيم الذي إن هَمَّ فعل وإن سُئِلَ بَدَل .

قال : أخبرني يا عمرو بأبغض الرجال إليك .

قال : البرم اللئيم والمستخذي للخميم الميطّانُ النّهيم العيّبيُّ البكّيم الذي إن سُئِلَ مَنَعَ وإن هُدِّدَ خَضَعَ وإن طَلَبَ جَشَعَ .

قال : ما تقول يا ربيعة قال : غيرُهُ أبغض إليّ منه .

قال ومَنْ هو قال : النّموم الكذّوب الغضّوب الرغيّب عند الطعام الجديّان عند الصّدّام .

قال أخبرني يا عمرو أيّ النساء أحبُّ إليك قال : الهركوّلة اللّفّاء الممّكورة الجيّداء التي يشفي السقيم كلامها ويُدِرُّه الوصب إمامها التي إن أَحَسَّنَتْ إليها شكّرت وإن أسأت إليها صَدِرَتْ وإن استعتبتتتها أعْتَدَتْ القاصرة الطّرف الطّفّلة الكفّ العميمة الرّدف .

قال : ما تقول يا ربيعة قال : نَعَتَ فأحسن غيرها أحبُّ إليّ منها .

قال : ومن هي قال : الفتّانة العينين الأسيلة الخدّين الكاعب الثّديّين الرّدادح الوركين الشاكرة للقليل المساعدة للخليل الرخيمة الكلام الجمّاء العظام الكريمة الأخوال والأعمام العذّبة اللثّام .

قال فأبيّ النساء أبغضُ إليك يا عمّرو قال : القتّات الكذّوب الظاهرة العيوب الطّوّاف الهديّوب العابسة القطّوب السّبابة الوثوب التي إن ائتمنها زوجها خانته وإن لَانَ لها أهانتها وإن أرضاها أغضّبتته وإن أطاعها عصّته .

